Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لمنطقة سواكن ولحملة مصر والجهود المبذولة في دارفور.

ماذا كان رد الفعل عند يوحنا؟ لقد قام يوحنا بجمع جيش ضخم وزحف به نحو القلابات حتى التقى بالأنصار بقيادة الزاكي طمل، اذ كان حمدان قد توفي، وكانت معركة القلابات التاريخية التي قتل فيها يوحنا واندحر فيها جيشه وسجل بذلك الزاكي طمل انتصارا عظيما.

لقد كان من عواقب انتصار الزاكي على الحبشة في هذه الواقعة الحاسمة ان تعرضت الحبشة لعدة سنوات الى الفوضى والاضطراب. وقد أدرك الزاكي ذلك فذكر في خطاب له انهم «في أشد الهرج والمرج والزلزلة والهول». «ولقد صاروا يقتلون بعضهم بعضا» ثم استنتج «ان جميع الدار بعد هذا تؤمن بالمهدية»[1]. ولذلك اقترح على الخليفة ان يكتب الى بعض قادة الحبشة المهمين مثل الرأس عدال ومنليك وغيرهما لانهم اذا اكرموا حسب رأي الزاكي «بمذاكره من لدى جنابكم يحضروا بالطاعة مهرولين لا سيما ان تلوح لهم بان لهم الملك في الجهة على حكم المهدية»[2]. وقد استجاب الخليفة لطلب الزاكي وكتب الى قواد الحبشة يعرض عليهم الدخول في «ملة الاسلام والانتظام في سلك اتباع المهدي عليه السلام»[3].

ويبدو ان الخليفة ورجاله كانوا يبالغون في أهمية انتصارهم الحربي على يوحنا، لأنهم كانوا يجهلون حقيقة الصراعات الداخلية التي كان يدور رحاها ويجهلون طموح قواد الحبشة من اجل السلطة. ولذلك فان مصير خطابات الخليفة لهؤلاء القواد كان الاهمال لأنها كانت بعيدة عن واقع الحبشة وظروف قوادها وتنطق عن واقع المهدية واتجاهها الحازم في الولاء لها. وعلى ذلك فان انتصار الخليفة على الحبشة لم يؤد إلى تقويض تلك الامبراطورية أو تحويلها عن

---

(١) الزاكي الى الخليفة في ٢٤ شوال سنة ١٣٠٦، مهدية ١/٤/١/٦٥.

(٢) الزاكي الى الخليفة في ١٥ رجب سنة ١٣٠٦، مهدية ١/٤/١/٢٦.

(٣) الزاكي الى الخليفة في ١٣٠٦، مهدية ٢/٣١/٦/٢٨٢.